جاء بي أخي إلى
رقعة جديدة في الرابع
من أكتوبر 1986 ليخبرني
حقيقة ما حدث.
3 3ASQ.ORG
لكن
كلّ ما في
هذه اللعبة
غريب.
ماذا يحاول
أخي أن يقول
لي فيها؟

الفصـــل الثانـــي:
إنجي ذات الست سنوات

كان غداؤنا ممتعًا.
أخذ أبي يلقي النكـات ويمـزح مع أعمامي وجدي وكأنَّه مراهق.
وأمِّي كانت مستمتعـةً بالدردشـة والاستفسار عن الأقارب وأبنائهم.

أخبرتْنا أختي ماريا بكل معارفها الغزيرة عن الهالوين...
...بينما البقية كانوا يضحكوننا بتعاليقهم على كلامها.
حتى العمة روزا لم توبخ أختي أو تطلب منها تغيير الموضوع...
...كما لم يتطرق أحدٌ من الكبار للمال أو موضوع الميراث.
كان غداءً مسالمًا لدرجة أني أكاد لا أصدق حدوثه.
بعد هذا الغداء معكم أشعر أنّي أخيرًا عدتُ لكنف آل أوشيروميا.

ترتيب مقاعدنا ممتاز.
أبي مع أشقائه وجدي، والأزواج قبالة بعضهم، وكذلك أبناء العمومة.
الكل يرتاح في الحديث عندما يكون ضمن مجموعته.
... نعم.
أشارت توقعات الطقس إلى سوء جو الليلة.
يقولون إنَّ إعصارًا قادم. حتَّى النوارس لجأت لأعشاشها، فلم نسمع صوتها عند قدومنا.
ربما نضطر لتمديد بقائنا يومًا آخر خلافًا للعادة.

ولِمَ العجلة؟ امكثوا قدر ما تشاؤون.
أتمنّى أن يستمر المطر أيامًا وليالي إن كنتُ سأقضي وقتًا أطول مع أحفادي.
يمكنكَ رؤية أحفادك متَى أردت إذا غادرتَ الجزيرة وزرتنا.
نعلم أنَّك مرتاحٌ هنا، ولكن ألم تسأم الحياة على هذه الجزيرة النائية يا أبي؟
لا تنسَى أن لدينا وظائف.
المدينة صاخبةٌ علي.
أحب روكينجيما وهدوءها.
وماذا لو حدث لك مكروه؟ هل تعلم كم يستغرق وصول الطبيب المختص إلى هنا؟
ليتك تنتقل لنيجيما على الأقل.
بلغتُ مِن الكبر عتيًا.
لا أريد إلا إمضاء ما بقي لي في هذه الحياة بين أفراد أسرتي.

كم أنا محظوظ...
...لأنَّ لدي جزيرةً كاملة تحقق لي أمنيتي.
أبي...
اعذروني، لم أقصد أن تخيّم الكآبة على حديثنا...
ستمطر غدًا كما سمعتم يا أحفاد.

استغلوا شمس اليــوم للتمتّــع بالورود والتجوُّل على الشاطئ.
أووو!

لنبحث معًا عن زجاج البحر!
زجاج البحر؟
أوو-. ألم تريه مِن قبل يا إنجي؟
إنَّه زجاجٌ ينحتـه موج البحر من الرمل ثمَّ يلفظـه على الشاطئ! شكله جميل!
أترين؟
لِمَ لا نتسابق أيُّنا يجد أكبر زجاجة؟!
أوو!!
قبلـتُ التحـدي! سأفوز بهذه المسابقة أيضًا!

ووووووه!
ستدفعين
الثمن يا
ماريا!
يااااااا
تلك قطعةٌ
جميلة، لِمَ لا
تهديها لشانون؟
ستعجبها.
لا تقلقي،
معي شيءٌ
أجمل وأثمن
سأعطيها إياه.

ماذا بك؟ هل تظنين أثدائك أكبر؟ دعيني أقارن بينهما!!
خز أيها الغول المنحرف!!
بتشش

آها
ها ها
ها ها
ها ها
ها!
اشتدَّت الريـح كثيراً.
ويبدو أنَّ المطر وشيك، خسارة.
آهاهاها!
لا بأس، فقد استمتعنا بالعودة لأيام الطفولة ولو لوقتٍ قصير.

أووه!
ماما!
احزري ماذا يا ماما! فازت ماريا لأنّها وجدت أكبر زجاجة بحر.
...أنا من أعطيتكِ إياها.
لا تكن غثيثًا يا باتلر.
دعها تفرح بالنصر بلا تعليقات.
سأعود قليلًا لغرفتي قبل الالتحاق بكم في بيت الضيوف.
اسبقوني.
حسنٌ، يجب أن نستعجل لكي لا يلحقنا المطر.

ماذا هناك؟
ما بكِ يا إنجي؟
المعذرة يا أخي، هـلّا سبقتنا؟
... أكيد.

あ...
... أخي.
ماذا؟

أيـن نحن؟
ما هذا المكان؟
أيـن؟
إننا في روكينجيما طبعًا.
أنّى لهذه أن تكــون روكينجيما؟!

إننا في الرابع من أكتوبر 1986.
وهذه روكينجيما التي أردتِ أن تعرفي عنها.
كذاب!
كلُّ هذا كَذِب في كذب!

3 3ASQ.ORG

ولِمَ أنتِ متأكدةٌ من أنِّي أكذب؟
!

ألا تذكرين يا إنجي؟
أذكر ماذا؟
آآه، آخر زيارةٍ لكِ لبيت العائلـة كانت قبل حتى بلوغكِ السادسة.
لا ألومكِ إن نسيتِ.
هيًّا إذن ذكِّرنـي.
لا أنكر أنَّ جدي كان رجـلًا صارمًـا، فهو مِن جيل غير جيلنا.
تربيته لأبي وإخوته اتَّسَمَت بالحزم والعنف، ولن نخطئ إذا قلنا إنَّه خلَّف فيهم عقـدةً وخوفًا استمرًّا حتى في كبرهم.
ثمَّ هناك القصص الكثيرة عن غرابة أطواره وإنجازاتـه التي مكَّنته مِن إنعاش العائلة، وكلُّها ساهمت في إقناع النـاس بأنه رجلٌ متشدِّدٌ وعنيدٌ ومزاجي.
لربَّما هو نفسه استغلَّ هيبته ونظرة الناس عنه ليكسب الأفضلية في تجارته.

لكنَّ كل ما قلتُه ليس إلا رأي الناس الأجانب.
أمَّا سلوكه في بيته وبين عائلتِــه، فكان كما رأيتِ..
لا شك أنه لاعبكِ وربَّت على رأسكِ أكثر من مرة.
أحقًا لا تذكرين؟
ماذا؟!

هل... هل تحاول إقناعي...
...أنَّ هذا العجوز العاطفي الحنون سريع البكاء...
...هو كينزو أوشيروميـا الحقيقي؟ وأنِّي نسيتُه لا غير؟
ما- ما المقصود بهذا؟
بماذا يهـذي أخي؟!

غير ممكن!
كان أمّي وأبي دائمًا يخبرانني أن جدي رجلٌ صارمٌ ومخيف، ويطلبان منّي عدم تقليل الأدب في حضرته لكي لا أغضبه!
حتّى إنّي رأيتُه ذات مرةٍ يصرخ غاضبًا!
كان أبي وأمي يرتجفان خوفًا منه!
ذلك المشهد محفورٌ في ذاكرتي! لا يمكن أن أنساه!
كنتِ طفلة مطيعة وسريعة التوتر، فلا عجب أنّكِ صدّقتِ كلام أبويكِ تصديقًا أعمى.
كانا يحاولان تأديبكِ ليس إلا، فكثيرًا ما يرهِّب الآباء أبناءهم مِن كبار السن ليعلّموهم الاحترام، لكنكِ ضخمتِ ذلك في مخيلتك.
أعترف أنّ جدي له أوجه عديدة.
ربّما حاول يومًا مفاجأتكِ فأفزعكِ، أو ربّما رأيتِه كما قلتِ يخوض نقاشًا محتدمًا فأرهبكِ صراخه...

المهمُّ أن
انطباعكِ السلبي
عن جدِّي علق في
ذهنكِ وتضخَّم
مع تقدمكِ في
السن...
...إلى أن محى
كل ذكرياتكِ عن
جانبه الحنون.
مستحيل...
أنا نسيتُ
كلَّ هذا؟
حقًا؟!
...

لكن...
لكن هذا
غير...
لا أفهم...
لا أفهم ما
تريدُ إخباري
به يا أخي.
لا أدَّعي أنَّ جدِّي
كان مثاليًا، خصوصًا
مع هوسه الغريب
بأمور السحر الذي
زاده نفورًا.

أذكر جيدًا كم كان يضايقني في صغري.
لكنِّي الآن أعرف أنَّه كان مجرَّد مقلب طفولي، كان يحبُّ المزاح مع أحفاده هكذا.
ذات مرةٍ أراني حقيبةً فيها أوتاد غريبة، وأخبرني أنَّ الساحرات يغرسنها في قلوب ضحاياهنَّ للتضحية بهم.
كِدتُ أموت من الذعر حينها.
إنِّي متأكدٌ أنَّه فعل معكِ شيئًا مشابهًا يا إنجي...
...لكنَّكِ بسبب حداثة سنك خفتِ منه وظلَّ هذا أساس رأيكِ عنه.
أقنعتِ نفسكِ أنَّ جدي رجلٌ مرعب وغريب.

....
قبل قليل...
...ألم تريه يوزِّع هدايا الهالوين على الحاضرين؟
بـ- بلى. ما كـان ذلك؟
لم يسبق أن أقام آل أوشيروميا مناسبةً بهيجة كهذه؟

وما المانع؟ تعرفين أنَّ جدي مهووسٌ بالثقافة الغربِيَّـة، فلماذا تستغربين إحياءه لذكرى الهالوين؟
كلَّ عامٍ كان يوزِّع علينا جميعًـا هدايا ينتقيها بنفسه.
بل إنَّ جملته "عيد هالوين سعيد" صارت تحيتنـا الخاصة فـي كل اجتماعٍ للعائلة.
حتَّى أنتِ يا إنجـي.

يا لقسوة الطفولـة المبكرة.
حتّى الهدايا التي اجتهد جـدي في اختيارها لكِ ضاعت من ذاكرتكِ.
لا أعلم عمّا تتحدث!
ولا أذكر أي هدايا!
لن تذكري هدية سنـة 1986 لأنك لم تكوني فعلًا معنا.
أمّا أنا فحضرتُ لأول مرة من ست سنوات، ورأيتُ أنَّ جدي لم يغيِّر طباعه.
دخل غرف المعيشة وهو يصيح "عيد هالوين سعيد!" ورحَّب بنا مجهشًا في البكاء.
كان في غاية الأسف لعدم حضورك، وائتمن هديَّتكِ لكيري-سان كي تعطيكِ إياها فيما بعد.
لكن... لم تسمح لها الفرصة.

لا أصدِّق!
لن أصدِّق أن هذا الرجل هو كينزو!!
ما قولك عن اجتماع الكبار إذن؟!
ألم يكن نقاشًا كريهًا عن تقسيم ثروة العائلة؟!
فلندخل صلب الموضوع الرئيسي
العشرة أطنان المخفية من الذهب ضمن الثروة التي راكمها والدنا.
لقد عثرتَ عليها واحتفظتَ بها لنفسك. أليس كذلك؟
وقعوا جميعًا في ضوائق مادية عسيرة!
ولذلك صاروا يلهثون خلف ميراث كينزو!
صحيح. كل الكبار كانوا في حاجة ماسة للمال في وقت الاجتماع.
لكن...

مِن أين عرفتِ ذلك يا إنجي؟
!
ماذا تقصد؟
هل ناقش أبي وضعيته المالية معكِ وأنتِ في سن السادسة؟
أم كنتِ حاضرةً مع الكبار وأخبروكِ عن أزماتهم؟
كلا. هذه معلوماتٌ عرفتِها بعد 1986.
مِن الصحافة والتلفاز.
استغلوا انتباه الناس لحادثة روكينجيما لحصد المشاهدات وجعلوا منها «غموضًا» يجب أن يُحَل...
...فتّشوا عن كل ما يمكن أن يغذّي نظريات المؤامرة مِن تفاصيل حياة أفراد عائلتنا الخاصة والعامة.
لكن...
لكنَّ كل ما قالوه واقع...

ولو كان واقعًا.
هل حاجتهم للمال دليلٌ كافٍ على أنَّهم اختصموا أو حقدوا على بعضهم بسبب الميراث؟
هل أنتَ جادٌ يا أخي؟!
اختلطت عليكِ أقوال الناس مِن حولك مع ذكرياتكِ السلبية في طفولتك فتشوَّه تصوُّركِ عن أفراد عائلتنا.
هل بعقلك تريدني أن أصدِّق
أنّ كل ما أعرف عن روكينجيما وعن عائلة أوشيروميا كان خطأ؟!

حفيدتي الغاليـة إنجـي.
إنجي -تشان.
يا لسَعْد جدك بكِ.

لا أعلم ما هدفك مِن هذا العرض أمامي.
...ولكني أعرف أنّنا على رقعة لعبك...
كلُّ هذا وهمٌ لا أساس له مِن الصحة.
أريدُ الصّدق حول ما حدث في روكينجيما بالتفصيل...

أريدُ الواقــع لا الوهم.
معكِ حــق.
هذه مجرَّد قصةٍ نسجتُها.

تعترف؟!
كنتُ أعلم أن كل هـذا مزيف.
كلُّـه كذب.
أصَبـتِ القـول أنَّ هذه لعبتي.
ولكنها الوسيلة التي أَوْجَـدتُ عبرها احتمـال ذهابكِ معنا للجزيرة.
لماذا؟ لمـاذا تكـذب علي يا أخي؟!
لماذا لا تخبرني بالحقيقـة وحسب؟!
هذا كلُّ ما أريـد.

لأنِّي أريدكِ أن تعرفي...
...شيئًا أهمَّ بكثيـرٍ من الحقيقة.
أهمُّ من الحقيقة؟
لعبتي مصممةٌ لكي تدركي ذلك الشيء.

.....
فهمت.
أقحمتَنِي في هذه اللعبــة لرغبتي بمعرفة الحقيقــة.
لكنك تريدها نزالًا بيني وبينك مثل ألعابك مع بياتو.
مِثلما حاولت بياتو أن توصل لك شيئًا ما عبر لعبتها التي تريد منك تصديق الساحرات.
ستريني أيضًا أوهامًا وخيالات سخيفة وسيكــون شرط فوزك أن ترغمني على تصديقها.
لا بدَّ أنَّه عمل تلك الساحرات مجددًا.

أرسلنكَ لتكـــون مبعوثهن النهائـــي يا أخي.
لكن للأسف.
ما عادت تنطلي علي أساليـب الساحرات.
أعرف جيدًا أنَّ تظاهـرك بالطيبة ليس إلا محاولـةً لخداعي.
سئمتُ هذه التمثيليـة الغبية.

إذا كنتَ
ترفض مصارحتي،
فسأعود للبحث
عن حقيقتي
بنفسي.
لن
أعتمد
عليك!
عشتُ كلَّ حياتي
وحيدةً دون أحدٍ
أعتمد عليه، لم
يتغير شيء.
!؟
المعذرة،
لن أسمـح
لكِ بمغـادرة
هذه اللعبة.

...
تذكرت.
تستمر الألعاب إلى ما لا نهاية ما لم يعترف مدير اللعبة بهزيمته، صحيح؟
ليس هذا ما أقصده.
لكني أريدُ منكِ الآن مواصلة المشاهدة بصمت.
حسنٌ.
سألتزم الصمت لوهلة.
يمكن لقطعنا أن تتحرك بنفسها وتقدِّم القصة دون تدخل اللاعبين، صحيح؟
نعم، يمكن للاعب التراجع لمقعد المتفرِّج.
ويمكنه كذلك العودة للتحكم بقطعته متى يشاء.
إذن هذا ما سأفعل، وسنرَى مَن سينفد صبره أولًا.
سأنتظر إلى أن تتعب مِن إخفاء الحقيقة عني.

لا يمكِن أن يوجد شيءٌ أهــمُّ مِــن الحقيقة.
بل يوجد يا إنجي.
سواء كانت قصتي تروي الحقيقــة أم لا...
...فقد فقدتِ شيئًا مهمًا على هذه الجزيرة، وأريـدكِ أن تسترجعيه.

ااااتشو
ستمطر يا أخي.
نعم.
لنعد إلى بيت الضيوف.
تربيت
لِمَ لا تعودين وحدكِ يا إنجي؟
؟
اقترب موعد مجيئها.

سوف
أنتظرها
هنـا.
ماذا؟
مَن؟

ザク…
ザク
ザク…

أخيرًا ظهرتِ. طال انتظاري.
3ASQ.ORG

...يا بياتو.